

72- التعليق على تقريب التدمرية 71 جمادى الآخرة 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين امين معلى قال الشيخ العلامة ابن عثيمين رحمه الله تعالى - [00:00:00](#) تقنين التجميلية قال رحمه الله فصل في الفناء واقسام الفناء لغة الزوال. قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام وفي الاستماع ثلاثة اقسام. الاول ديني ديني شرعي. وهو الفناء عن ارادة السوي. اي عن ارادة ما سوى الله عز وجل -

[00:00:19](#)

بحيث يفنى بالاخلاص لله عن الشرك وبشريته عن البدعة وطاعته عن معصيته. وبالتوكل عليه عن التعلق بغيره وبمراد ربه عن مراد نفسه الى غير ذلك مما يشتغل به من مرضاة الله عما سواه. وحقيقته انشغال العبد بما يقربه - [00:00:42](#) وهذا مباحث مبحث الفناء ديني وشرعي وصوفي وبدعي الذي يتكلم عليه هم ارباب السلوك. والغالب ان يعني من يبحث فيها من المتصوفة واذا لم تكن معروفة عند السلف رحمهم الله - [00:01:02](#)

لكن الشيخ رحمه الله ذكرها يعني قصدي الشيخ الاسلام رحمه الله ذكرها ليبين الفناء الموافق للشرع والمخالف للشرع اذا الفناء الديني الشرعي الثناء عن ارادة السوي اي عن ارادة ما سوى الله عز وجل بحيث يفنى بالاخلاص لله عن الشرك - [00:01:18](#) وبشريته عن البدعة قال رحمه الله وحقيقته انشغال العبد بما يقربه الى الله عز وجل عما لا يقربه اليه. وان سمي فناء في اصطلاحهم وهذا فناء شرعي به جاءت الرسل ونزلت الكتب وبه قيام الدين والدنيا وصلاح الآخرة والدنيا - [00:01:47](#) قال الله تعالى ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا. وقال من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون. وقال - [00:02:08](#)

والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدروون بالحسنة السيئة اولئك لهم عقبى الدار وقال يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله. ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون - [00:02:26](#) وهذا هو الذوق الايماني الحقيقي الذي لا يعادله ذوق وفي الصحيحين عن انس ابن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله - [00:02:45](#)

احب اليه مما سواهما. وان يحب المرء لا يحبه الا لله. وان يكره ان يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله منه. كما يكره ان يقذف في النار في صحيح مسلم عن ابن عباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام ديناً وبمحمد - [00:02:59](#)

محمد صلى الله عليه وسلم رسولا طيب اذا خلاصة الكلام ان هذا النوع من الفناء هو انشغال العبد بما خلق لاجله من عبادة الله عز وجل وانه لا يأخذ من هذه الدنيا الا ما كان - [00:03:20](#)

مطية له الى الآخرة فلا يجمع المال ويأخذ المال لاجل المال ولكن لاجل ان يستعين به على طاعة الله. وهذا هو حقيقة زهد في الدنيا كائن الزهد في الدنيا هو الا يعلق الانسان قلبه بالدنيا - [00:03:35](#)

وليس المعنى في الزهد في الدنيا ان يترك الانسان ما فيها من الطيبات ومن مما اباح الله عز وجل له من الملذات والشهوات الزهد في الدنيا هو ان لا يعلق قلبه بها - [00:03:55](#)

لان من الناس من من تعلق قلبه بالدنيا وهي ليست في يده من الناس من لا تكون الدنيا في يده لكن قلبه متعلق بها ومن الناس من

تكون الدنيا في يده يعني عنده مال وفتح الله عز وجل عليه - 00:04:12

ولكنه زاهد فيها بمعنى انه ينتفع بها فيما يقربه الى الله عز وجل. نعم رحمه الله القسم الثاني صوفي بدعي وهو الفناء عن عن شهود السوى اي عن شهود ما سوى الله تعالى. وذلك انه بما ورد على قلبه من التعلق بالله عز وجل وضعف - 00:04:29

عن تحمل هذا الوارد ومقاومته غاب عن قلبه كل ما سوى الله عز وجل. ففني بهذه الغيبوبة عن شهود ما سواه. ففني المعبود عن العبادة وبالمذكور عن الذكر حتى صار لا يدري اهو في عبادة اهو في عبادة وذكر ام لا؟ لانه غائب عن ذلك بالمعبود والمذكور بقوة سيطرة الوالد على قلبه - 00:04:52

وهذا فناء يحصل لبعض ارباب السلوك وهو فناء ناقص من وجوه الاول انه دليل على ضعف قلب الفاني وانه لم يستطع الجمع بين شهود المعبود والعبادة. والامر والمأمول به. واعتقد انه اذا شاهد العبادة - 00:05:15

الامر اشتغل به عن المعبود والامر. بل اذا ذكر العبادة والذكر كان ذلك اشتغالا عن المعبود والمذكور الثاني انه يصل بصاحبه الى حال تشبه حال المجانين والسكران حتى انه ليصدر عنهم وهذا مشاهد. تجد ان الذين يعني بعض الصوفية الذين ينشدون الاناشيد في اه مدح الرسول عليه الصلاة - 00:05:32

السلام تجد انهم من شدة نشوتهم بهذه الاناشيد يصلون الى حال تشبه حال المجانين ما لا يدري كانه سكران او كانه مجنون حتى تصدر منه بعض التصرفات التي لا تصدر من عاقل - 00:05:55

وهذا معنى قول المؤلف فيما سبق فني بهذه الغيبوبة. يعني يغيب عقله نقول الله الله الله الله. نكرر هذه الكلمة ثم من كثرة تكرارها يصبح كالمجنون قال رحمه الله حتى انه ليصدر عنه من الشطحات القولية والفعلية المخالفة للشرع - 00:06:11

ما يعلم هو وغيره غلطه فيها. وغيره غلطه فيها كقول نعم غلطه لا يعلم هو وغيره غلطه فيها ما يعلم هو وغيره غلطه فيها كقول بعضهم في هذه الحال سبحاني سبحاني انا الله ما في الجبة الا الله انصب خيمتي على - 00:06:37

جهنم ونحو ذلك من الهذيان والشطح سبحانه يعني يوجه نفسه انا الله ما في الجنة الا الله منصب خيمتي على جهنم ونحو ذلك من هذي سبحان موجودين في قناة رسم موجودة قناة - 00:07:02

قناة الصوفية يقولون على الهوا الحين رحمه الله الثالث ان هذا الفناء لم يقع من المخلصين الكمل من عباد الله فلم يحصل للرسول ولا للانبياء ولا ولا للصدّيقين والشهداء هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ليلة المعراج من آيات الله اليقينية ما لم يقع لاحد من البشر. وفي هذه الحال كان صلى الله عليه وسلم - 00:07:39

على غاية من من الثبات في قواه الظاهرة والباطنة. كما قال الله تعالى عن قواه الظاهرة ما زاغ البصر وما طغى. وقال عن الباطنة ما كذب الفؤاد ما رأى وها هم الخلفاء الراشدون ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم افضل البشر بعد الانبياء وسادات اوليائهم لم يقع لهم - 00:08:10

مثل هذا لم يقع لهم مثل هذا الفناء وها هم سائر الصحابة مع علو مقامهم وكمال احوالهم لم يقع لهم مثل هذا الفناء فيقال اهؤلاء خير ام الصحابة رضي الله عنه. نعم - 00:08:33

احسن الله اليك قال رحمه الله وانما حدث هذا في عصر التابعين. فوقع منه من بعض العباد والنسك فوقع منه من بعض العباد والنسك ما وقع. فكان منهم من يصرح ومنهم من يصرخ - 00:08:49

فكان منهم من يصرخ منهم من يصعق ومنهم من يموت ومنهم من يصعق وهذا ايضا تجدونه في بعض كتب الوعظ ان فلانا كان يقرأ اية فصعق فمات او فسقط فمات - 00:09:04

يقرأ اية من القرآن لو كان يقرأ اية كذا وفي اثناء القراءة صعق فمات الرسول عليه الصلاة والسلام اكملوا حالا من هؤلاء واكملوا يقينا واكملوا ايماننا وهكذا الخلفاء الراشدون وهكذا الصحابة - 00:09:19

والتابعون لم يحصل منهم هذا الامر وليعلم ايضا ان كثيرا ولا يقول غالب ان كثيرا من هذه القصص التي تنقل لا تصح لو تتبعنا اسانيدنا لوجدتها انها لا اصل لها - 00:09:35

فستان قصدك ابن القيم يمكن في بعض الحالات تأثر والانسان ايضا تأثره تأثر قلبه يعني يتأثر باية في احوال دون احوال. يعني قد اذا قرأ آية تذكر امرا او مصيبة مرت عليه فتجد انه يبكي عند هذه الآية - [00:09:59](#)

لا لذات الآية ولذلك تجد انه يبكي عند آية واية اخرى اشد تستغرب انه لم يبكي احيانا احوال نفسية احسن الله اليك قال رحمه الله ومنهم من يموت عرف هذا كثيرا في بعض مشايخ الصوفية - [00:10:38](#)

ومن جعل هذا نهاية السالكين فقد ضل ضلالا مبينا. ومن جعله من من لوازم السير الى الله فقد اخطأ وحقيقته انه من العوارض الذي تعرض لبعض السالكين لقوة الوارد على قلوبهم وضعفها عن وضعفها عن مقاومتها - [00:10:56](#)

وعن الجمع بين شهود العبادة والمعبود ونحو ذلك القسم الثالث الحادي كفري وهو الفنان عن وجود السوى. اي عن وجود ما سوى وجود ما سوى الله عز وجل. سوى الله - [00:11:13](#)

اي عن وجود ما سوى الله عز وجل دائما ما بعد سوى اي عن وجود ما سوى الله عز وجل بحيث يرى ان الخالق عين المخلوق. وان الموجود عين موجد - [00:11:29](#)

وليس ثمة رب ومربوب وخالق ومخلوق وعابد ومعبود وامن ومأمور بل الكل بل الكل شيء واحد وعين واحدة وهذا اهل الالحاد القائلين بوحدة الوجود كمن عربي عدت ابني عربي ابن العربي وابن عربي - [00:11:45](#)

العربي من علماء الملكية اهله معروف له احكام القرآن للتعريف ابن عربي هذا هو هالكلام ابن العربي غير ابن عربي العربي هذا وابن العرب هذا من العلماء له كتب في التفسير وفي الفقه وفي التاريخ - [00:12:05](#)

وهذا فناء اهل الالحاد القائلين بوحدة الوجود كابن عربي التلمساني وابن سبعين والقوم والقوني ونحوهم وهؤلاء اكثر من النصارى من وجهين احدهما ان هؤلاء جعلوا الرب الخالق عين القولوي - [00:12:34](#)

القوى ونحوهم وهؤلاء اكثر من من النصارى من وجهين احدهما ان هؤلاء جعلوا الرب الخالق عينا مربوب المخلوق واولئك النصارى جعلوا الرب متحدا بعبد الذي اصطفاه بعد ان كان غير متحدين - [00:13:02](#)

الثاني ان هؤلاء جعلوا اتحاد الرب ساليا في كل شيء. في الكلاب والخنازير والاقذار والالوساخ. واولئك واولئك النصارى خصوه بمن كالسيح وتصوم وتصوم هذا القول كاف في رده اذ مقتضاه ان الرب والعبد ان الرب والعبد شيء واحد والاكل والمأكول - [00:13:25](#)

شيء واحد والناكح والمنكوح شيء واحد والخصم والقاضي شيء واحد. والمشهود له وعليه والشاهد شيء واحد. وهذا غاية ما يكون من السفه والضلال قال الشيخ رحمه الله ويذكر. شيخ يعني شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - [00:13:46](#)

وليعلم ان كلمة الشيخ اذا اطلقت في كتب الفقهاء رحمهم الله من اه متأخرون اذا قالوا الشيخ يريدون به شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله واما من قبلهم كصاحب الفروع - [00:14:05](#)

ونحوه اذا قال الشيخ الموفق بن قدامة في الفروع قال الشيخ يقصدون شيخ الموفق ابن قدامة صاحب رحمه الله قال الشيخ رحمه الله ويذكر عن بعضهم انه كان يأتي ابنه ويدعي - [00:14:21](#)

ويدعي انه الله رب العالمين فقبح الله طائفة يكون الهها الذي تعبد هواه هو موطؤها الذي تفتريه وقال ابن القيم رحمه الله تعالى في التوبة عن هذه الطائفة القوم ما صانوه عن انس ولا جن ولا شجر ولا حيوان - [00:14:45](#)

لكنه المطعوم والملبوس والمشموم والمسموع بالاذان هكذا قالوا انه المنكوب وكذلك قالوا انه المنكوح والمذبوح بل عين الغوي الزاني. الى ان قال هذا هو المعبود عندهم فقل سبحان هذا هو المعبود عندهم فقل - [00:15:04](#)

هذا هو المعبود عندهم فقل سبحانك اللهم زد سبحاني يا امة يا امة معبودها موطؤها يا امة معبودها موطؤها اين الاله وثغرة يا امة قد صار من كفرانها جزءا يسيرا جملة الكفران - [00:15:25](#)

الانسان يحمد الله عز وجل من عافاه من هؤلاء ابن القيم لما ذكر اهل البدع مبتدئة في انواعهم يعني اشار الى ان الانسان ينبغي ان يحمد ان يحمد الله عز وجل على ان هداه لدين الاسلام - [00:15:49](#)

وان هداه للتوحيد والعقيدة الصحيحة ثم قال لو شاء ربك كنت ايضا مثلهم القلب بين اصابع الرحمن نحمد الله ان الله اصطفاك اولاً

هذاك لي دين الاسلام هذا اولا وثانيا هذاك للعقيدة - 00:16:07

التوحيد الصحيح احسن الله اليك قال رحمه الله فصل ولا يتم الاسلام الا بالبراءة مما سواه كما قال الله تعالى عن ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون. الى الذي فطرني فانه سيهدين. وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلمهم يرجعون - 00:16:25

وبين ان لنا فيه اسوة حسنة. فقال تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه طيب قال رحمه الله ولا يتم الاسلام الا بالبراءة مما سواه البراءة مما سواه الاسلام ديننا - 00:16:51

والبراءة من ماسي والاسلام عقيدة وعملا ومنهجاً والبراءة مما سوى الاسلام من جهة الدين والعقيدة ان يتبرأ من من الاديان التي سوى دين الاسلام بحيث يعتقد بطلانها وانها غير مقبولة عند الله عز وجل - 00:17:06

قال الله عز وجل ان الدين عند الله الاسلام وقال عز وجل ومن يبتغي غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه ويجب على كل مسلم ان يعتقد عقيدة ان كل دين سوى دين الاسلام - 00:17:26

فهو دين باطل جيل باطل بنص القرآن وقال النبي صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم حديث ابي هريرة والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي من هذه الامة يهودي ولا نصراني - 00:17:42

ثم لا يؤمن بما جئت به الا كان من اصحاب النار وجميع الاديان سوى دين الاسلام كلها باطلة. وان كنا نقرهم على دينهم او على معتقداتهم واديانهم لكن يجب ان نعتقد انها - 00:17:58

باطلة كذلك ايضا البراءة مما سواه يعني مما يخالف الشريعة من المنتسبين للشريعة فيتبرع مثلاً من ممن يعمل الكفر او ممن يعمل المعاصي او ممن ممن يعمل ما خالف الشرع - 00:18:13

ثم سيأتي التفصيل في هذا وان البراءة نوعان براءة من عمل وبراءة من عمل احسن الله اليك قال رحمه الله وبين اننا ان لنا فيه اسوة حسنة فقال تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه. اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم. وبدا بيننا وبينكم - 00:18:29

العداوة والبغضاء ابدًا حتى تؤمنوا بالله وحده قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلحقون اليهم بالموودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء. بعضهم اولياء بعض. ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين. فترى الذي - 00:18:55

في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة عسى الله ان يأتي بالفتح وامر من عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين. وقال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله. ولو كانوا ابائهم او ابنائهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في - 00:19:18

في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه. ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها. رضي الله عنهم ورضوا عنه. اولئك حزب الله الا حزب الله هم المفلحون. والبراءة نوعان. الاول براءة من عمل. الثاني براءة من عامل. فاما براءة فاما البراءة من العمل -

00:19:40

ستجد من كل عمل محرم سواء كان كفرا ام دونه كل عمل مخالف للشرع يجب عليك ان تتبرأ منه سواء كان كفرا ام فسقا وسواء كان من الكبائر ام من الصغائر - 00:20:00

ولكن ما معنى البراءة منه بين المؤلف رحمه الله ولهذا قال فيبرأ المؤمن من الشرك والزنا وشرب الخمر ونحو ذلك. بحيث هذا معنى البراءة لا يرضاه ولا يقره ولا يعمل به - 00:20:15

لا يرضى يعني يكره وجوده. يكره وجود هذه المعاصي ايضا لا يقرها لو عملت بين يديه لا يقرها ينكرها بلسانه بيده ان كان له ولاية وسلطة ثانيا اذا لم يكن بلسانه اذا لم يكن بقلبه - 00:20:34

ومن عدم الاقرار الا يجالس اهلها ولهذا قال الله عز وجل وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستنهز بها فلا

تقعّدوا معهم حتّى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم - 00:20:51

وقال عز وجل واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتّى يخوضوا في حديث غيره ثالثا لا يعمل به وهذا اشد اذا هذا معنى البراءة اذن كل عمل مخالف للشرع - 00:21:09

فانك تتبرأ منه. اولا لا تعمل هذا العمل ثانيا لا ترضى بوجوده يعني تكرهه بقلبك ايضا لا تقره واذا كان لك سلطة مثلا فعل في بيتك وهو مخالف للشرع اذا فعل في مكان وانت لا تستطيع - 00:21:25

وانت تستطيع ان تنكر بيدك لكونك صاحب سلطة تنكر اذا لم تستطع باللسان اذا لم تستطع بالقلب ولو بان تغادر المكان هذا معنى لا يرضاه ولا يقره ولا يعمل به - 00:21:45

لماذا علقا؟ لان الرضا بذلك او اقراره لان الرضا بذلك او اقراره او العمل به مضادة لله تعالى ورضا بما لا يرضاه لله كيف يحرم الله عز وجل هذا الشيء؟ وانت ترضى به وتعمل - 00:22:00

هذي مضادة ومحادة لله تعالى. نعم احسن الله الي قال رحمه الله واما البراءة من العامل فان كان عمله كفرا وجبت البراءة منه بكل حال من كل وجه. لما سبق - 00:22:19

ومن الايات الكريمة ولانه لم يتصف بما يقتضي ولاءه وان كان عمله دون الكفر وجبت البراءة منه من وجه دون وجه. طيب اما البراءة من العامل اذا كان هذا العامل عمله كفرا كالكافر فانه - 00:22:33

تجب البراءة منه بكل حال واذا قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون. قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه. اذ قالوا لقوم انا براء منكم ومما تعبدون من دون الله - 00:22:48

فتتبرأ منه يعني لا تواليه ولكن هذا لا يمنع الاحسان اليه ولهذا قال الله عز وجل بعد هذه الايات لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم - 00:23:03

ان الله يحب المقسطين فهنا امران الموالاة والمودة والاحسان. ولا تلازم بينهما. لا يلزم من كونك تحسن لكافر ان تكون هناك هل يلزم من هذا؟ لا. الاحسان لا يلزم. انت مثلا لو كان معك قارورة ماء - 00:23:19

ومر رجل لا تعرفه اعطيته هذه القارورة اشرب ماء هل يلزم من من اعطائك اياه ان تكون محبا له واد دلة لم تشاهده في حياتك الا هذه المرة وهنا فرق بين المودة - 00:23:39

والموالاة وبين الاحسان. الاحسان لا بأس به لا ينهاكم الله لكن الموالاة والمودة هي التي تنافي ما يجب من البراءة واما اذا كان عمله دون الكفر كان يعمل من الكبائر - 00:23:57

او صغائر ويصر عليها فهذا يتبرأ منه من وجه دون وجه. نعم رحمه الله يوالى بما معه من الايمان والعمل الصالح ويتبرأ منه بما معه من المعاصي. لان لان هذه عقيدة اهل السنة والجماعة. ولهذا قال شيخ الاسلام رحمه الله في العقيدة الوسطية ولا يسلبون -

00:24:14

الفاسق الملي الايمان بالكلية عقيدة للسنة والجماعة انهم لا يسلمون الفاسق الملي الايمان بالكلية ويجب لما عنده من الايمان والاسلام ويتبرأ منه لما عنده من المعصية. فمثلا هذا رجل يعمل يتعامل بالربا - 00:24:38

او يشرب الخمر لما عندهم الاسلام نحبه من جهة ونكرهه من جهة ونتبرأ من جهة ما عندهم الاسلام ومن ايمان ومن عمل صالح ومن حب للخير. قد تجد هذا الرجل مثلا ابتلاه الله تعالى بشرب الخمر - 00:25:00

لكن عنده اعمال خير يوجد ناس قد يبتلون بمثل هذا. وتجد اكثر من يتصدق على الجمعيات وينفع الجمعيات هو قد يكون خير قد يكون نفعه خيرا من بعض الناس الذين هم هم على الاستقامة - 00:25:17

لما عنده من اسلام ومن ايمان ومن عمل خير ويتبرأ منه من هذا الوجه ويناصح ايضا قال رحمه الله لان الفسوق لا ينافي اصل

الايمان. فقد يكون في الانسان خصال فسوق وخصال طاعة وخصال ايمان وخصال كفر - 00:25:33

كما قال الله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما. فان بغت احدهما عن الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى

امر الله. فان فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين. انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم - [00:25:53](#)
جعل الله تعالى الطائفتين المقتلتين اخوة للطائفة المصلحة ووصفهم بالايامن مع ان قتال المؤمن لاختيه من خصال الكفر لقول النبي
صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر. لكن المراد هنا كفر يعني كفرا دون كفر - [00:26:11](#)

وهناك فرق بين الكفر المعروف بالالف واللام وبين كفر المجرى المنكر واذا قيل الكفر فالمراد به الكفر المخرج من الملة كقول النبي عليه
الصلاة والسلام بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة - [00:26:30](#)
المراد هنا الكفر الذي يخرج من الملة واما اذا قيل كفر فقط فانه يكون كفرا دون كفر يعني انه من خصال الكفر ولا يلزم من خصال
الكفر ان يكون الانسان - [00:26:49](#)

كافرا كما انه لا يلزم من اتصاف الانسان بصفات المنافق بصفة من صفات المنافقين ان يكون منافقا ولهذا قال النبي عليه الصلاة
والسلام اربع من كن فيه كان منافقا خالصا. ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى - [00:27:02](#)
اذا حدث كذب واذا وعد اخلف بعض بعض المسلمين يكذب هل نقول انت منافق لا نقول انت فيك خصلة من خصال النفاق وهي
الكذب. لكن لا يمكن ان تجتمع هذه الخصال الاربع في مؤمن - [00:27:20](#)

اذا حدث كذا واذا وعد اخلف واذا اه خاصم فجر واذا اؤتمن خان لا يمكن ان تجتمع في مؤمن ولهذا قال عليه الصلاة والسلام من
كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها - [00:27:40](#)
اربع من كن فيه كان منافقا خالصا احسن الله اليك قال رحمه الله ولم تكن هذه الخصلة الكفرية منافية لاصل الايمان ولا رافعة للاخوة
الايمانية ولا ريب ان الاخوة الايمانية - [00:27:57](#)

مقتضية للمحبة والولاية ويقوى مقتضاها بحسب قوة الايمان والاستقامة وهذا الاصل اعني انه قد يجتمع في الانسان خصلة ايمان
وخصلة كفر وما دل عليه الكتاب والسنة. وكان عليه السلف والائمة فتكون المحبة والولاية تابعة لما معه من خصال الايمان. والكراهة -
[00:28:11](#)

العداوة تابعة لما عنده من خصال الكفر فصل قال رحمه الله فصل المؤمن مأمور بفعل المأمور وترك المحذور والصبر عن المقدور. قال
الله تعالى يا ايها الذين مأمور بفعل المأمور يعني ما امر الله به - [00:28:33](#)
سواء كان هذا الامر امر الزام ام غير اي زام كان واجبا ام مستحبا فكل ما امر الله به فالمشروع للمؤمن ان يفعله والا يقل هذا واجب
او مستحب ان كان واجبا فعلمته وان كان مستحبا لم افعله - [00:28:50](#)

هذا مخالف بما يجب على المؤمن من التسليم. كذلك ايضا ترك المحذور يعني المنهي عنه سواء كان منهي عنه نهي تحريم وهو
المحرم او نهي كراهة والصبر على المقدور يعني على ما يقدره الله تعالى - [00:29:11](#)
مما لا يلائمه. لان ما يقدره الله تعالى على العبد على نوعين. نوع يلائمه ونوع لا يلائمه ووظيفته فيما يقدره عليه مما يلائمه الشكر
ووظيفته فيما يقدره عليه مما لا يلائمه الصبر - [00:29:33](#)

ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام عجا لامر المؤمن ان امره كله له خير ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر
فكان خيرا له. وليس ذلك لاحد الا للمؤمن - [00:29:55](#)
سماه لي قال رحمه الله قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون. وقال انه من يتق ويصبر
فان الله لا يضيع اجر المحسنين. وقال عن لقمان يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانهى عن المنكر واصبر على ما اصابك. ان ذلك من
عزم الامور. وقالوا - [00:30:11](#)

وبشر الصابرين ومأمور في جانب الطاعة بالاخلاص والاستغفار. قال الله تعالى اعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين
والمؤمنات. وقال الا تعبدوا الا الله اني لكم نذير وبشير. وان استغفروا - [00:30:34](#)
ربكم ثم توبوا اليه. طيب فاعلم يعني علم يقين انه لا اله الا الله اي لا احد يستحق العبادة الا الله. واستغفر لذنبك اي يطلب المغفرة
ومن لازم ذلك ان يدخل في استغفر يدخل فيه التوبة - [00:30:52](#)

ولهذا سبق لنا ان التوبة والاستغفار ان افرد احدهما دخل فيه الاخر واذا قيل استغفار دخل فيه التوبة واذا قيل التوبة دخل فيه الاستغفار واما اذا قرن بينهما وقيل استغفار وتوبة - [00:31:07](#)

الفرق بينهما من وجهين الوجه الاول ان التوبة اعم لان التوبة تكون لما مضى وما تقولوا الامر ماض وحاضر ومستقبل ستكون الامر ماض بان من شرط صحة التوبة الندم على ما مضى - [00:31:28](#)

وتكون الامر حاضر لان من شرط صحة التوبة الاقلاع وتقول الامر المستقبل لان من شرط صحة التوبة العزم على الا يعود الى ذلك المستقبل بخلاف الاستغفار فانه يختص بما مضى. فالانسان يستغفر عما فعل من الذنوب لا عما سيفعل لان ما لان المستقبل - [00:31:50](#)

لا يدري عنه علمه عند الله الفرق الثاني او الوجه الثاني انه لا تلازم بينهما لان الانسان قد يستغفر ولا يتوب قد يفعل ذنبا ويقول استغفر الله ولكن لا يتوب - [00:32:13](#)

ولكن يجرأ من التوبة ماذا؟ الاستغفار. اذا التوبة والاستغفار ان افرد احدهما التوبة دخل فيه الاستغفار. وان قيل الاستغفار دخل فيه التوبة واما اذا واما اذا قرن بينهما ثقيل توبة - [00:32:28](#)

واستغفار وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه فحينئذ يكون تكون الفرق بينهما من وجهين ان الوجه الاول ان التوبة اعم لتعلقها بماض وحاضر ومستقبل الفرق الثاني انه قد يحصل من الانسان توبة - [00:32:48](#)

ولا قد يحصل منه استغفار ولا يحصل منه توبة قال فاعلم واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال تعالى الا تعبدوا ان الله انني لكم منه نذير وبشير. وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه. وقال تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي ان - [00:33:08](#)

انما الحكم اله واحد نستقيم اليه واستغفروه وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس توبوا الى ربكم فاني اتوب اليه في اليوم مئة مرة وقال انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله - [00:33:31](#)

في اليوم مائة مرة اخرجهما مسلم مروان نعم في حديث ابن عمر ايضا قال كنا نعد للرسول عليه الصلاة والسلام في المجلس الواحد يستغفر اكثر من مئة مرة المجلس الواحد - [00:33:46](#)

هذا وهو عبد قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما لكنه عليه الصلاة والسلام لما قيل له في ذلك لما قام كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه - [00:34:00](#)

قيل له كيف تفعل ذلك وانت عبد قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال افلا اكون عبدا شكورا ولهذا من خصائصه عليه الصلاة والسلام انه قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر - [00:34:14](#)

ومن هذه الخصيصة نأخذ فائدة او قاعدة حديثية وهي ان كل حديث ورد فيه من فعل كذا غفر الله له ما تقدم من ذنبه ومن تأخر فهو حديث ضعيف من غير ان ننظر في السبب مجرد قد يكون اصله صحيحا - [00:34:31](#)

لكن هذا الحديث بهذه الصيغة ظعيف من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر هذا الحديث في هذا اللفظ ضعيف ولا يصح لماذا؟ لان مغفرة ما تقدم وما تأخر من خصائص الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:34:50](#)